اجتهادات
حين يخسرُ الفائز

ليس معتادًا أن تخسر وتُسَّلم بخسارتك عندما تكون فائزًا. لكن هذا ممكنُ فى الانتخابات العامة حين يكون النظام السياسى برلمانيًا من النوع الذى يتعذرُ فيه حصول أى حزب على أغلبيةٍ مطلقة . فقد ينال حزبُ الأكثرية، أى أكبر عددٍ من الأصوات والمقاعد فى البرلمان، ولكنه لا يستطيعُ تشكيل ائتلافٍ حكومى لأن ما حصلت عليه الأحزابُ التى يمكنه التحالف معها، مضافًا إلى ما لديه، لا يكفى لتحقيق الأغلبية المُطلقة أو المطلوبة.

وهذا ما حدث فى الانتخابات الأكثر إثارة فى تاريخ السويد، إذ ظلت نتيجتها معلقةً حتى فرز آخر مجموعة من أصوات الناخبين فى الخارج. وفور ظهور النتيجة بادرت زعيمةُ الحزب الديمقراطى الاشتراكى رئيسة الحكومة ماجدالينا أندرسون إلى إعلان خسارة حزبها، برغم أنه حصل على أكبر عددٍ من الأصوات والمقاعد وبفرق نحو 10%, و35 مقعدًا (108 مقابل 73) عن الحزب التالى له، وهو حزب اليمين الراديكالى المُسمى ديمقراطى السويد. لكن حاصل نتيجة الانتخابات يعطى كتلة اليمين أغلبيةً ضئيلة بفرق ثلاثة مقاعد

عن كتلة اليسار. ويعودُ تراجع الكتلة الحمراء التى يقودها الحزب الاشتراكى الديمقراطى إلى خسارة حزب اليسار ثلاثة من المقاعد التى حصل عليها فى الانتخابات السابقة. ولعل أهم ما أظهرته هذه الانتخابات تحقيق حزب اليمين الراديكالى تقدمًا إضافيًا، إذ صار الحزب الثانى فى البرلمان بعد الحزب الديمقراطى الاشتراكى. غير أنه لن يتمكن من قيادة الائتلاف الجديد، وقد لا يستطيعُ المشاركة فيه، لأن الأحزاب الثلاثة الأخرى فى الكتلة الزرقاء اليمينية تُفضَّل أن يكون مسانِدًا للحكومة من خارجها، تجنبًا لخسارة قطاعاتٍ من ناخبيها، وخاصة الحزب الليبرالى الأكثر تشددًا فى هذا الموقف. ولهذا سيسعى زعيم حزب المحافظين إلى تشكيل الائتلاف الجديد بمشاركة الحزب الليبرالى، والحزب المسيحى الديمقراطى، اعتمادًا على أن حزب اليمين الراديكالى سيؤَّمن الأصوات اللازمة لنيل الثقة فى البرلمان مقابل مشاركته فى وضع برنامج هذا الائتلاف. ومن الطبيعى أن يُعزَّز تقدم هذا الحزب الانطباع الشائع بأن أحزاب اليمين الراديكالى تصعدُ بقوةٍ فى أوروبا، غير أن هذا الانطباع يتطلبُ تدقيقًا، نبقى معه غدًا.